المحور الثاني

يمر البحث العلمي بمجموعة من الخطوات المتصلة و المترابطة و المتكاملة ، التي تسمح بالوصول إلى الأهداف المرجوة منه. ومن بين أهم الخطوات التي يتبعها الباحث لإعداد البحث : اختياره لموضوع البحث و تحديد إشكاليه، مع وضع عنوان له ، إعداد خطة البحث مع جمع البيانات والمعلومات المتصلة بإشكالية البحث، كتابة البحث و صياغته ، ليصل في الأخير إلى النتائج.

أولا : اختيار موضوع البحث

إن أول ما يواجه الباحث عند التفكير في إعداد بحث ما ، هو اختيار الموضوع الذي سيتناوله بالبحث و الدراسة ، و هو أمر غاية في الأهمية ، لأن نجاح أي بحث يتوقف على مدى حسن اختيار الموضوع . لذا لابد على الطالب أن يراعي مجموعة من الاعتبارات والمعايير عند اختيار موضوعه:

أ.التخصص في الدراسة (التخصص العلمي) :

على الطالب أن يأخذ بعين الاعتبار تخصصه العلمي عند اختيار موضوع بحثه ، فالبحث في العلوم القانونية يختلف عن البحث في العلوم الطبيعية أو الاقتصادية وغيرها ، فعلى طالب القانون مثلا أن يبحث عن فكرة بحثه في مجال تخصصه ،و أن يبحث في قضية و مشكلة قانونية لا مشكلة اقتصادية.

ب .استخلاص الموضوع من مصادر متعددة :

لابد على الباحث عند الشروع في اختيار موضوع بحثه أن يرجع إلى البحوث السابقة ، و أن يطلع بشكل مستمر و دائم على المراجع و الأبحاث العلمية المختلفة التي ترتبط بمجال اهتماماته كالكتب و الرسائل الجامعية ، للوقوف على النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات ، بما يسمح له من اختيار ما يناسب اهتماماته ، مع إمكانية استشارة الأساتذة المتخصصين لتوجيهه.

ج- توفر المعلومات المطلوبة :

عند اختيار الطالب للموضوع ، عليه أن يتأكد من توفر المراجع ، أو من إمكانية الحصول عليها أوعلى المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب بما يسمح من استكمال البحث في مراحله المختلفة ، و ذلك من خلال القيام بمسح شامل عن المعلومات من مصدرها كالمكتبات للإطلاع على الكتب و الرسائل العلمية، وغيرها من الوثائق المرتبطة بالموضوع . وعلى الطالب تجنب اختيار موضوع ليس له مراجع أو بيانات كافية أو غير المتاحة .

د-حداثة الموضوع و أصالته :

عند اختيار الطالب لموضوع ما ، لا بد له أن يضع في اعتباره أن ما سيبحث فيه ، سيشكل مساهمة حقيقية في مجال البحث العلمي و إضافة متوقعة في مجال الاختصاص ، و ذلك بالتركيز على معالجة المشاكل المعاصرة والمهمة. وفي حالة اختيار موضوع عولج من قبل فهنا يجب تبني تقييما جديدا أو مساهمة جيدة لم تكن في البحوث السابقة. و لتحقيق هذا الغرض على الطالب قبل اختيار الموضوع أن يتأكد من الموضوعات التي سبق بحثها ، حتى لا يختار موضوعا مكررا ، و أن يبقى على اطلاع على الدراسات السابقة . و له أن يرجع إلى الأساتذة المتخصصين ، الذين توجد لديهم العديد من المواضيع الجادة التي تحتاج إلى البحث ، و يمكن أن يقترحوها ويقدمونها إلى طلبتهم.

***ملاحظة :**

تحتفظ كل جامعة بسجل للموضوعات المسجلة فيها ، و هي تنظر فيه قبل أن توافق على الموضوعات المقدمة إليها من قبل طلبة الماستر أو الدكتوراه.

ه- الرغبة و القدرة الشخصية :

أن تكون لدى الطالب حين اختيار موضوع بحثه رغبة و اهتمام للبحث وميول نحو هذا الموضوع (الذاتي والموضوعي) ، وهو ما يدفعه للاجتهاد أكثر لإعداد البحث بالصورة المطلوبة ، والاستمرار في دراسته و متابعته بعناية فائقة، والتغلب على الصعوبات التي تواجهه.

و- توفر الخبرة و القدرة على دراسة الموضوع :

هي مهارة يكتسبها الباحث من خلال خبرته في مجال تخصصه ، فالبحث في العلوم الطبيعية والتجريبية يختلف عن البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، فلكل علم طريقة و أسلوب يختلف عن الآخر. من خلال امتلاكه الاستعدادات والقدرات العلمية التي تمكنه من إعداد البحث العلمي وفقا لقواعد و إجراءات وشروط منهجية علمية سليمة .

ز- توفر الوقت الكافي و الإمكانات المادية و الإدارية المطلوبة :

حتى يتمكن الطالب من إعداد بحثه و إتمامه في المدة المحددة ، لا بد أن تتاح له الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ البحث ، مثل الإعتمادات المالية ، المكان المناسب ، المعدات والأدوات... كما يجب أن تكون المشكلة قابلة للحل من قبل الباحث ضمن الوقت و الإمكانيات المتاحة له.

ثانيا : عنوان البحث

يعد عنوان البحث الواجهة التي تقدم للقراء ، لذا لابد على الطالب عند تحديد وصياغة عنوان البحث أن يراعي جانبين أساسين مرتبطين بالجانب الموضوعي و الشكلي . فمن الناحية الموضوعية، يجب أن يعبر العنوان عن مضمون ومحتوى البحث ،بحيث يمكن لكل من يطلع على العنوان البحث أن يأخذ فكرة جيدة عنه. أما الناحية الشكلية فيتطلب عنوان البحث أن يتضمن أقل عدد ممكن من الكلمات التي تصف بشكل كاف وواضح محتوى البحث، مع استخدام مصطلحات دقيقة ومتخصصة في العنوان ، مع تجنب الكلمات غير الضرورية أو الغامضة.

ثالثا: تحديد إشكالية البحث و صياغتها .

تقوم الطريقة العلمية في البحث العلمي على أساس مشكلة يحاول الباحث حلها ، و ذلك بإتباع خطوات فكرية ومنهجية معينة . و يعتبر الشعور بالمشكلة هو الدافع الذي يدفع الباحث إلى التفكير و البحث عن الحل. كما يتوقف نجاح البحث على مدى قدرة الباحث على تحديد هذه الإشكالية تحديد واضحا و أن يتم صياغتها بالشكل السليم.

أ.تعريف إشكالية البحث :

تعرف مشكلة البحث العلمي بأنها "موضوع يحيطه الغموض" ، و بأنها " ظاهرة في حاجة إلى تفسير" ، أو هي عبارة عن "قضية موضع خلاف ". و يعرفها آخرون بأنها " حاجة يشعر بها الفرد". ووفقا لهذه التعاريف فان المشكلة البحث ترتبط بموقف غامض غير محدد بقضية مع اختلاف وجهات النظر حوله . وتكمن أهمية قيمة الإشكالية في أن عملية البحث في جوهرها تتمحور حول جمع الحقائق والمعلومات التي تساعد على إزالة الغموض الذي يحيط بالظاهرة ، والوصول إلى تفسيرات علمية تتعلق بموضوع الدراسة .

ب. تحديد المشكلة و توضيحها :

يعتبر تحديد مشكلة البحث أهم الخطوات على الإطلاق ، و عليه تقوم البحوث العلمية . فإذا أحس الباحث بالمشكلة ، فعليه أن يقوم بتحديد طبيعتها ،و أبعادها و عناصرها الأساسية. و أن يصف المشكلة موضوع البحث وصفا كاملا وواضحا ، حتى لا يكون هناك لبس فيما يتعلق بالموضوع المحدد للدراسة مع تبيان حدودها وأهميتها.

ج . معايير صياغة الإشكالية :

بعد تحديد المشكلة أو أحد أجزائها ،لا بد من صياغتها بالشكل الصحيح و المناسب . و تتم الصياغة في شكل سؤال أو عدة أسئلة واضحة لا غموض فيها ، و و يمكن صياغتها كذلك في شكل فقرة تقريرية . كما يجب أن تتم الصياغة بصورة واضحة ودقيقة بما يسمح من الوصول إلى حل، فلا تكون الإشكالية واسعة متعددة الجوانب ، أو ضيقة محدودة للغاية.

***ملاحظة :**

إن الأفكار التي تكون في ذهن الباحث عن إشكالية البحث ، تكون في البداية عامة وواسعة في مجالها لدرجة أنه من الصعب معالجتها من خلال دراسة واحدة ، ومع تقدم تفكير الباحث في موضوع البحث و استعانته بزملائه وبالأستاذ المشرف، يطور الباحث قدرته على صياغة الإشكالية بطريقة أكثر تحديدا وأضيق مجالا.

إن مشكلات البحث تتعدد بتعدد مجالات المعرفة،اقتصادية كانت أم اجتماعية أو قانونية.. وفي بعض الأحيان قد تتضمن المشكلة الرئيسية على مشكلات فرعية تكون أقل اتساعا ، تمثل في مجموعها المشكلة ككل ، و لا يمكن التوصل إلى حل للمشكلة الرئيسية إلا بها. لذا يمكن تجزئتها إلى عدة أجزاء ومواضيع تبحث من قبل مجموعة من الباحثين ،حسب قدراتهم و استعداداتهم ، ربحا للوقت والجهد.

رابعا :طرق و أدوات جمع المعلومات للأبحاث العلمية :

تتعدد مصادر المعلومات التي تمكن الباحث من إعداد بحثه و من ثم الوصول إلى النتائج والحلول المناسبة. فقد تكون إحصائيات يجمعها الباحث بنفسه ، أو استبيان أو مقابلات شخصية ، وقد تكون وثائق تحتوى على معلومات تفيد الباحث في بحثه كالكتب و الدوريات...

أ.المشاهدة و الملاحظة العلمية :

يعتمد هذا الأسلوب على العقل الذي يقوم بدور كبير في ملاحظة الظواهر و تفسيرها ، وإيجاد العلاقة القائمة بينهما ، بالاعتماد على الحواس ، مع الاستعانة بأدوات علمية للقياس، تسمح بالوصول إلى نتائج دقيقة . وتنقسم الملاحظة إلى بسيطة ومنظمة ، فأما البسيطة فهي تلك التي تحدث تلقائيا من خلال ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية من دون الاستعانة بأدوات القياس ، ومن دون مشاركة الباحث في أي نشاط للجماعة التي تقوم بملاحظتها، أما إذا شاركهم في أوجه النشاط الذين يقومون به لابد أن تكون شخصيته غير معروفة لديهم حتى يكون سلوكهم تلقائيا وطبيعيا . يناسب هذا النوع من الملاحظات الدراسات الاستطلاعية. أما الملاحظة المنظمة أو العلمية تتصف بالدقة والتمحيص، و يقوم الباحث من خلالها بالاستعانة بجملة من الأدوات و الآلات كالصور الفوتغرافية،مع تسجيل ملاحظته بطريقة منتظمة تسمح بالإفادة منها . و يناسب هذا الأسلوب الدراسات الوصفية.

ب. الاستبيان:

يعتبر الإستبيان من بين الأدوات التي يستعملها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه ، من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة المكتوبة في شكل استمارة تحتوي على عدة أسئلة. يراعي في الاستمارة جملة من الشروط يقوم الباحث بإعدادها مسبقا بعناية ، كأن تكون مرتبة بأسلوب

منطقي مناسب ، ثم يقوم بتوزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها (المبحوثين) ، ويتم إرسال هذه الاستمارة إلى المبحوثين بطريق البريد العادي أو الإلكتروني،أو تسلم باليد ، أو تنشر بالدوريات ، أوتذاع بالإذاعة أو التلفزيون، ليجيبوا عليها و يعيدوها للباحث ، ليقوم بعدها الباحث بتحليل البيانات والحقائق التي تم تجميعها.

ج .المقابلة :

تعتبر المقابلات من بين وسائل جمع البيانات و الحقائق حول الظاهرة محل الدراسة ،أين يقوم الباحث بإدارة حوار شفوي مباشر مع من يقابله ، وذلك بتوجيه أسئلة بطريقة منظمة لتجميع الآراء والأفكار حول موضوع بحثه، ما يسمح للباحث من التعمق في فهم الظاهرة محل الدراسة و ملاحظة سلوك المبحوث. ولابد على الباحث عند قيامه بالمقابلة أن يراعي جملة من الشروط ، كوضع الأسئلة المناسبة التي لها علاقة وارتباط بمشكلة بحثه . مع تحديد الشخص الذي سيتم إجراء المقابلة معه،وتحديد الزمان و المكان المناسب لإجراء المقابلة .

د.الوثـــــــــائق:

للوثائق المختلفة أهمية كبرى في مجال إعداد البحوث و الدراسات العلمية بشكل خاص ، وباعتبارها من بين أهم أدوات أو طرق جمع المعلومات التي تهم الباحث في دراسته ،خاصة في المراحل الأولى التي يسعى خلالها إلى تكوين خلفية نظرية عامة عن المشكلة أو موضوع الدراسة، وكذلك في التعرف على الدراسات السابقة في المجال . و يبقى اختيار الوثائق عملية تخضع لمجموعة من الضوابط الواجب على الباحث مراعاتها.

1.أنواع الوثائق :

هناك العديد من الوثائق و المراجع التي يرجع إليها الباحث بقصد الحصول على المعلومات أوالحقائق التي لها صلة بمختلف فروع المعرفة ، بما فيها تلك المتعلقة ببحثه ، ومن بين هذه الوثائق، الكتب ، الدوريات ، المعاجم والقواميس ، الموسوعات ...

-الكتب :

يعتبر الكتاب من بين أهم مصادر المعلومات شيوعا ، ومن أكثر ما يرجع إليه الباحث في أبحاثه . وهو عبارة عن إنتاج فكري مطبوع على مجموعة من الأوراق التي تثبت لتشكل وحدة واحدة. و للكتب عدة أنواع ، فهناك الكتب المتخصصة التي تعالج بشكل دقيق موضوعا معينا أو مشكلة معينة. وهناك الكتب الشاملة التي تحتوي على موضوع واسع أو موضوعات ذات علاقة . كما نجد الكتب المقدسة كالقران الكريم ، و الكتب الدراسية التي تعد لأغراض التعليم و التدريس.

- الدوريات :

الدورية هي عبارة عن مطبوع يصدر على فترات دورية و منتظمة ، يتم من خلالها نشر مختلف المعارف والبحوث ، وكذا مختلف الأحداث و الفعاليات. و تقسم الدوريات حسب فترات صدورها إلى شهرية، أوفصلية ، سنوية ...، و تقسم حسب الجهات التي تصدرها إلى دوريات تجارية ، تهدف إلى الربح و الدعاية ، ودوريات غير تجارية تصدر عن مؤسسات حكومية لأغراض علمية ، كما تقسم الدوريات حسب موضوعاتها إلى الدوريات العامة التي تنشر المقالات والدراسات و الأخبار الموجهة إلى جمهور واسع من القراء مثل مجلة العربي،المجلة الثقافية . وهناك الدوريات المتخصصة و تهتم بنشر المقالات و الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة و المتعمقة في موضوع متخصص معين مثل المجلة الطبية ، المجلة القانونية.

و تكمن قيمة الدورية العلمية في أنها تنشر آخر ما توصلت إليه البحوث في فروع المعرفة، وبصور أكثر دقة و تركيز أكثر من غيرها ، و تبقى المجلات العلمية المحكمة من أهم الدوريات في مجال البحث العلمي،لاحتوائها على مقالات علمية ، يكتبها ويشرف على تحريرها ، وتقيم ما ينشر بها من بحوث أساتذة متخصصون ، و غالبا ما تصدر المجلات عن الجامعات أو المعاهد العلمية. وهي تتباين في مدى تخصصها ، فهناك من تهتم بمعارف العلم بصفة عامة كالطبيعة و العلوم ، وهناك من تهتك بالعالم الإنسانية..و لكل مجلة علمية نظامها الخاص بالنشر الذي تحدده هيئة تحريرها.

-المعاجيم و القواميس :

يحتوي المعجم على كلمات و مفردات لغة ما مرتبة ترتيبا هجائيا. تستعمل في إيجاد معنى الكلمة أو الكلمات ، مع التحقق من تلفظها ، و معرفة مرادفاتها وأضدادها و تحديد استعمالاتها . وتنقسم المعاجم بشكل عام إلى معاجم لغوية لشرح معاني الكلمات أو ترجمتها ، أو معجما علميا خاصا بمصطلحات علمية في حقل معين من المعرفة.

-الموسوعة (دوائر المعرفة) :

الموسعات أو كما تعرف بدوائر المعارف ، هي التي تعالج الفكرة بدلا من الكلمة، فهي تحتوي أفكارا عديدة في مختلف الموضوعات ، لذا سميت بدوائر المعارف . و تصنف إلى عامة مثل الموسوعة العربية أو متخصصة مثل الموسوعة الطبية . و تختلف الموسوعات من حيث أحجامها وعدد مجلداتها ، فهناك دوائر معارف في مجلد واحد ودوائر معارف في عدة مجلدات.

- الرسائل العلمية و البحوث الجامعية :

تمثل الرسائل العلمية نوعا هاما من المراجع التي تقدمها الجامعات للحصول على الدرجات العلمية . و هي عبارة عن بحث أكاديمي مكتوب يعالج فيه الطالب نقطة معينة في موضوع علمي تحت إشراف أساتذة متخصصون لإستكمال المناهج الدراسية . ومن أنواع الرسائل الجامعية مذكرات الماجستير و رسائل الدكتوراه . كما أن هناك بحوث أكاديمية متخصصة داخل المؤسسات المهتمة بالبحث العلمي ، كتلك التي يقوم بإعدادها الأساتذة و الباحثين مثل المطبوعات الرسمية .و كثيرا ما تقوم المؤسسات الجامعية بنشر البحوث و المداخلات الخاصة بالمؤتمرات والندوات العلمية في شكل كتب.

-المطبوعات و التقارير الرسمية

تضم المطبوعات و التقارير الرسمية في الغالب مواضيع ذات صلة بالنشاطات الرسمية للدولة ، وتقوم بإعدادها لجنة أو أمانة من الأمانات، و توزع بطريقة رسمية مثل التقارير الإدارية والإحصائية، واللوائح و القواعد والتنظيمات ، النشرات الإعلامية .. .كما تصدر الجهات المختصة بالبحث العلمي تقارير دورية خاصة يسجل فيها نشاطها البحثي خلال الفترة محددة.

-المواد السمعية و البصرية :

هي جميع المواد و الوسائل و الأجهزة التي قد تستخدم في التعامل مع المعلومات و التعبير عنها واسترجاعها من خلال حاسة السمع أو البصر أو كليها ، مثل الأشرطة و التسجيلات والأسطوانات السمعية..

-البيبليوغرافيات (Bibliograohie) :

البيبليوغرافيات هي عبارة عن كلمة يونانية تعني "وصف الكتب" ، وهو مصطلح يعني وصف الوثائق وصفا دقيقا من حيث تقديم معلومات حول الوثيقة مثل الكتب ، كبيانات التأليف ، والنشر ..وهو ما يسمح من التعرف و الوصول إلى مختلف المؤلفات في كل ميادين المعرفة ، كما تفيده في البحث عن المعلومات حول كتاب معين مثل التحقق من اسم المؤلف ، العنوان. ويقوم بإعداد البيبليوغرافيا المكتبات الوطنية وغيرها من المكتبات و المراكز والأفراد المتخصصون وهي على أنواع، البيبليوغرافيات الوطنية أو القومية التي تصدر عن المكتبات الوطنية ، والبيبليوغرافيا المتخصصة : وهي التي تشمل على المطبوعات في فرع معين من فروع المعرفة .

2.أهمية المصادر و المراجع في البحث العلمي و كيفية استخدامها:

للمصادر و المراجع قيمة أساسية في البحث ، و تكمن قيمتها في أنها تمد الباحث بالمعلومات والحقائق حول موضوع بحثه، و بها يتم تكوين البحث . و بالنظر إلى هذه القيمة لابد على الباحث أن يكون على دراية بطريقة الحصول عليها في أقل وقت ممكن ، و أن ينتقي الأحسن ، مع معرفته لكيفية استخدامها .و لأجل هذا لابد على الطالب أن يأخذ بعين الاعتبار ما يلي :

لكل مجال من مجالات البحث ما يناسبه من مصادر ، و للباحث أن يستعين بأكثر من أداة لجمع البيانات ، بما يسمح له من جمع معلومات و بيانات أكثر حول موضوع دراسته و تفهم جوانبه. وعلى الباحث كذلك أن يكون ملما بالأدوات و الأساليب المختلفة لجمع بيانات البحث ، و أن يعرف طبيعة البيانات التي المحصلة منها ومدى صدقها و موضوعيتها ، و مزاياها وعيوبها ، و كذا كيفية استخدامها. كما يجب على الباحث عند اختيار طريقة جمع المعلومات ، أن يكون مدركا لطبيعة بحثه ، ومدى ملائمة طريقة جمع المعلومات مع الغرض من الإشكالية التي يبحثها.

3.تقييم المصدر :

إن كثرة و تعدد الوثائق و المصادر ، تتطلب من الباحث انتقاء و استخدام ما يفيده و ينفعه استخداما مناسبا. من خلال القيام بعملية تقييم المراجع التي تم جمعها . ولأجل تحقيق هذا الغرض لابد له من مراعاة الجوانب التالية:

– أن يكون المرجع أصيلا يمكن التثبت من أصله (مؤلفه،مصدره،تاريخه..) ، و التأكد من موثوقيته وصحة المعلومات التي وردت فيه . لذا يستحسن من الباحث الرجوع دائما إلى المراجع الأصلية إذا كانت متوفرة ، فلا ينقل الباحث معلومة من مرجع منقول عن المرجع الأصلي ، بل لا بد من الرجوع إلى هذا الأخير طالما انه متوفر و يمكن الحصول منه على المعلومات المطلوبة.

– التميز بين المراجع الأساسية و المراجع الثانوية ، لأن لكل مجال و تخصص علمي له مراجعه وله مفكريه وكتبه، ففي البحث في المجال القانوني يحتاج الباحث إلى كتب و مراجع في العلوم القانونية ، والبحث في الاقتصاد يحتاج إلى مراجع وكتب في المجال الاقتصادي ، لذا يجب الرجوع إلى المراجع التي يكتبها أشخاص متخصصون و معروفون في هذا المجال.

– أن تكون مادة المصادر العلمية حديثة ، و للتأكد من حداثتها يجب الإطلاع على سنة النشر أو تاريخ طبع المصدر ، مع تفضيل السنة أو الطبعة الأحدث خاصة في الموضوعات المعاصرة .

خامسا:إعداد خطة البحث ومكوناتها :

يتوجب على الباحث و هو بصدد الشروع في القيام ببحث علمي ، أن يكون له تصورا عاما للموضوع الذي سيتناوله بالبحث ، و أن يضع له إطارا يسير فيه ، وذلك بوضع خطة بحث يتم من خلالها تحديد النقاط التي سيتناولها في بحثه ، بما يسمح له بتوجيه خطواته اللاحقة لبحثه ، ويساعده على ترتيب المعلومات التي جمعها وتصنيفها.

أ.تحديد مصطلح الخطة :

تعتبر الخطة بمثابة عمل تقني و جهد فكري يسمح للباحث بالتحكم في أبعاد الموضوع الذي سيتناوله بالبحث بمختلف محتوياته و تقسيماته ، و هي عبارة عن بناء تنظيمي و هيكلي أو تصميم

للموضوع محل البحث . وهي تشكل واجهة البناء الفكري للموضوع محل البحث ، و فهرسا للأفكار التي سيتم معالجتها .

ب .إعداد الخطة و أهدافها :

إن الهدف من الخطة هو تجميع عناصر البحث ووصفها ، كما تهدف إلى توجيه خطوات الدراسة و مراحل تنفيذها . و ذلك من خلال إبراز معالم الموضوع ، مع بيان التركيبة الهيكلية للمعلومات و البيانات المحصلة ، و هذا من خلال التمييز بين المسائل الهامة و الثانوية و الفرعية التي تتضمنها هذه المعلومات والبيانات . كما تهدف إلى السيطرة على أبعاد الموضوع الذي يتناوله بالبحث ، و ذلك بترتيب مختلف الأفكار والبيانات المحصلة بصفة منتظمة ومتسلسلة ومرتبطة ببعضها البعض . و بغرض إعداد خطة البحث إعدادا جيدا ، على الباحث فهم و إدراك موضوع بحثه جيدا ، وأن يراعي أثناء وضع الحطة طبيعة الموضوع محل البحث و المنهجية المتبعة لمعالجته.

***ملاحظة :**

إن إعداد الطالب لخطة البحث ، يتطلب قراءة الكثير من المراجع ذات الصلة للإحاطة بجميع عناصر موضوع بحثه. لذلك عادة ما يقوم الباحث بإعداد خطة البحث عند بداية الدراسة و التي تعرف بالخطة الأولية ، ليقوم بعدها بإجراء بعض التعديلات عليها أثناء دراسته للمشكلة و جمعه للبيانات و المعلومات ، حتى تأخذ صورتها النهائية عند تقديم البحث المكتوب. كما تعتبر خطة البحث إطار ا مهما لتقويم الدراسة بعد انتهائها ، لذا يجب على الطالب أن يعنى جيدا بإعداد خطة البحث .

ج مشتملات خطة البحث :

تختلف خطط البحث باختلاف الموضوعات التي يتم البحث فيها ، و المنهج المتبع ، ومع ذلك فإن هناك خطوط أساسية لا يختلف باحث فيها عن الآخر اختلافا جوهريا منها كمقدمة البحث ، و المتن ، وأخيرا الخاتمة .

1.المقدمة :

يبدأ أي بحث علمي بمقدمة ، تعتبر كواجهة الدراسة و مدخلا يمهد للموضوع المعالج ، يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته ، و تشمل المقدمة عادة التعريف

بالموضوع محل البحث (فكرة ومدخل عن موضوع البحث) ، أهمية موضوع البحث و أسباب اختياره ، فضلا عن الهدف منه، المنهج المستخدم ، ثم طرح الإشكالية التي يثيرها الموضوع.

1.1-أهمية البحث :

على الباحث أن يحدد أهمية الدراسة التي يقوم بها ، و أن يوضح المساهمة التي يتوقعها من وراء انجازه لبحثه في مجال تخصصه . وغالبا ما تتوقف أهمية البحث على أهمية الموضوع الذي يتم دراسته ، وعلى قيمته العلمية وما يمكن أن يحققه الباحث من نتائج و حقائق علمية و عملية ، ومدى مساهمته في إثراء القوانين والنظريات العلمية.

2.1-أهداف الدراسة :

لكل دراسة هدف أو غرض حتى يكون له قيمة علمية ، و المقصود بالغرض من البحث هو السبب الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة ، والتي تنقسم في الغالب إلى قسمين أساسين ، أولهما الهدف العلمي الذي يسعى إلى إثراء المجال العلمي و المعرفي . أما الهدف الآخر فهو عملي تطبيقي و ذلك من خلال استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول إلى حل للمشكلة التي قام الباحث بدراستها ، أي تحقيق الاستفادة المباشرة بجعل العلم في خدمة المجتمع عن طريق الوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد و الجماعات.

***ملاحظة**

لتحديد الهدف من البحث يمكن للطالب أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية : ما الهدف من وراء هذا البحث؟ما الذي أريد أن يتحقق ؟ ما هي الثغرة العلمية التي أسعى إلى سدها ؟ ، و يجب على الطالب أن يكون دقيقا في وضع الهدف من الذي يسعى لتحقيقه.

3.1 . منهج الدراسة :

منهج الدراسة هو الطريق الذي يتبعه الباحث لدراسة موضوعه و الوصول إلى النتائج . ومناهج البحث التي يتبعها الباحث تتعدد بتعدد العلوم و تنوعها ، حيث نجد العلوم الطبيعية ، الإنسانية، الاجتماعية، القانونية..، كما تختلف المناهج باختلاف موضوع البحث نفسه ، و باختلاف

الباحثين و قدراتهم. لذا على كل باحث أن يتبع المنهج المناسب في بحثه من أجل الوصول إلى الحقيقة.

ومن بين مناهج البحث العلمية التي قد يلجؤ إليها الباحث ، **المنهج التاريخي** الذي يعنى بدراسة الأحداث الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية . و **المنهج التجريبي** الذي يتم من خلاله استخدام التجربة ، و من ثم الوصول إلى القوانين و معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر . كما يسمح **المنهج المقارن** بدراسة ظاهرة معينة في مكان وزمان معين ثم مقارنتها بظواهر أخرى مماثلة. وهناك **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر ، للوصول إلى أسبابها ، والعوامل التي تتحكم فيها ، وذلك من خلال تجميع البيانات ، وتنظيمها وتحليلها لاستخلاص النتائج . وهناك **منهج دراسة حالة** الذي يهدف دراسة حالة أو وحدة من وحدات المجتمع دراسة معمقة وتفصيلية للكشف عن جوانبها المتعددة ، للوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات.

***ملاحظة :**

لا بد أن يراعى في إعداد مقدمة البحث جملة من الشروط ، من بينها وجوب أن تكون المقدمة ذات صلة وثيقة بموضع البحث ، و أن تحرر بأسلوب علمي دقيق وواضح بحيث تثير اهتمام القارئ، كما ينبغي أن تعطي صورة مصغرة عن الموضوع بصورة واضحة تمكن القارئ من خلاله التعرف على أبعاد موضوع البحث ، و أن يكون ترتيبها ترتيبا منطقيا .

2.المتن (جسم الموضوع ، صلب البحث):

يقسم صلب البحث إلى أبواب و فصول ، بحيث يعالج كل جزء من هذه الأجزاء أحد الأفكار والموضوعات الأساسية في البحث ، و يتم وضع عنوان واضح لكل باب أو فصل باعتباره يعالج جزئيات من البحث . و عادة ما يقوم الباحث بإعداد مخطط البحث عند بداية الدراسة ، ثم يجري بعض التعديلات عليه أثناء دراسته للمشكلة ليأخذ صورته النهائية في تقرير البحث. وعلى الباحث أثناء إعداد هذا المخطط مراعاة الشروط الآتية :

– أن يكون هناك تناسب بين أجزاء البحث، من حيث الأقسام و الأحجام ، فمن غير المناسب أن يأتي باب أو فصل بحجم يساوي أضعاف حجم باب أو فصل آخر. كما لا يجوز أن تكون تقسيمات

البحث متفاوتة مع بعضها البعض بدرجة كبيرة ، فلا يمكن مثلا أن نجد فصل يحتوي على مبحثين وفصل آخر على ستة مباحث .

– يجب أن تكون التقسيمات الرئيسية موحدة (أقسام ، أبواب ، فصول) ، و أن تكون ثنائية ، فلا يجوز أن يتكون التقسيم من باب واحد أو فصل واحد ، و إنما يقسم إلى بابين أو أكثر ، وكل باب يقسم إلى فصلين أوأكثر ، و كل فصل إلى مبحثين أو أكثر ....

– أن يكون بين أجزاء البحث و عناوينه تسلسل و ترابط منطقي عضوي ، أي وجود تناسق بين العناوين الرئيسية و الفرعية مع بعضها و مع العنوان العام الذي تنبثق عنه . مع ضرورة تجنب تكرار العناوين ، فلا يجوز مثلا وضع عنون البحث العام كعنوان لأحد الأبواب أو الفصول .

***ملاحظة :**

لا توجد قاعدة عامة تحكم تقسيمات البحث ، و إنما تبقى المسألة نسبية ، تتحكم فيها طبيعة الموضوع وحجمه ومحتواه، فقد نجد بحثا لا يحتوي إلا على فصول ، و بحثا آخر يحتوي أبوابا مقسمة إلى فصول.

3.الخاتمة:

الخاتمة هي الجزء النهائي و الأهم في البحث ، فلا معنى للبحث إذا لم تكن له نتائج ذو قيمة علمية. وعادة ما يشار في الخاتمة إلى النقاط الأساسية و الرئيسية التي تم تناولها في البحث كخلاصة للبحث. وعرض النتائج المستخلصة التي توصل إليها الباحث أثناء معالجة الموضوع ، مقيما وموضحا وجهة نظره ، مع التركيز على ما هو جديد و ذو أهمية. وعلى الباحث أن يضمن خاتمة بحثه مجموعة من التوصيات ، وله أن يثر إشكاليات جديدة تكون مفتاحا لبحوث أخرى جديدة.